المحاضرة العاشرة: المشكلات الأسرية

1- تعريف المشكلات الأسرية.

2- تصنيف المشكلات الأسرية.

3- طرق حل المشكلات الأسرية.

4 - نماذج من المشكلات الأسرية.

تمهيد

تعتبر الأسرة من أبرز المؤسسات الاجتماعية التي يتم من خلالها غرس القيم الاجتماعية في نفوس الأفراد، باعتبارها بناءا اجتماعيا يتمثل في نسيج من العلاقات الاجتماعية الدائمة والمستقرة في المجتمع والتي تبدو على هيئة أنساق متبادلة التأثير والتفاعل ولكل نسق منها ظائف اجتماعية ، وبذلك فإن الأسرة تمثل شبكة من العلاقات الاجتماعية الفعالة التي تقوم بين سائر الأشخاص في المجتمع، أي أن الأسرة هي نواة المجتمع والبيئة الطبيعية لنمو أفرادها ومن هنا تنبع ضرورة الاهتمام بها .

1- تعريف المشكلة الاسرية:

تعرف المشكلات الأسرية بأنها "المواقف والمسائل الحرجة المحيرة التي تواجه الفرد فتتطلب منه حلا، وتقلل من حيويته وفاعليته وإنتاجه ومن درجة تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه"

ويرى البعض الآخر بأنها " مفهوم يطلق على مشاعر وأحاسيس الفرد التي تتمثل في الضيق والقلق والتردد ازاء علاقته مع الآخرين في المنزل وفي الصحبة وفي المدرسة، حيث تفتقر هذه العلاقات إلى الدفء والصراحة والمحبة المتبادلة[1] .

في حين يعرفها البعض بأنها: انعكاس حقيقي للحالة المرضية التي تصيب الأداء الوظيفي داخل النسق الأسري مما ينتج عنه ضعف المواجهة لعضو الأسرة ثم الأسرة كلها ثم المجتمع[2].

2- تصنيف المشكلات الاسرية:

قسم Pauatian & Oppenhimer المشاكل الأسرية وفقا للتصنيف التالي:

1- عدم التوافق بين الزوجين.

2- الانهيار الناتج عن وفاة الزوج أو الزوجة.

3- الانهيار الناتج عن الزواج غير الشرعي.

4- الانهيار الناتج عن الهجر.

[1] - حسن محمج عبد المعطي: **الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة**،دار القاهرة، ا،الاسكندرية،2000، ص13.

[2] - ثريا عبد الرؤوف جبريل:**نحو رعاية اجتماعية متكاملة للأسرة والطفولة**،كلية الخدمة الإجتماعية،جامعة حلوان،1994،ص 43.

5- الانهيار الناتج عن الطلاق.

وهناك تصنيف آخر يتمثل في:

أ- مشكلات زوجية: وهي التي تقوم نتيجة سوء تكيف الزوجين أحدهما مع الآخر في الطباع والعادات وأساليب الحياة.

ب- مشكلات أسرية :وهي التي تحدث بسبب خلافات حادة بين الزوجين أو أحدهما والأطفال أو بينهما وبين أفراد أسرتيهما من أباء وأمهات وإخوة وأخوات.

ج- مشكلات اقتصادية: وهي التي تقوم بسبب خلافات تتصل بتنظيم دخل الأسرة وأوجه صرف هذا الدخل أو بسبب قلة الدخل وعدم كفايته لمواجهة احتياجات الأسرة الضرورية.

د- مشكلات نفسية :وهي التي تنجم عن إصابة أحد الزوجين أو بعض أبنائهما وبناتهما بأمراض نفسية وهي تنغص على الأسرة حياتها ويهدد كيانها[1].

كما تصنف كذلك وفق التصنيف التالي:

- تصنف وفقا لأسباب حدوثها: مشكلات نفسية ،واجتماعية ،واقتصادية وتربوية.....
- تصنف تبعا لنمط ظهورها: مشكلات عابرة، مشكلات دائمة أو مشكلات ظاهرة أو خفية
- تصنف وفقا لطبيعة العلاقات الأسرية: خلافات زوجية ومشكلات الطفولة[2].

3- طرق حل المشكلات الأسرية:

لمواجهة المشكلات الأسرية لابد من الأخذ بعين الإعتبار الوسائل والطرق التالية:

أ- الاهتمام بوضع سياسة للتوعية الأسرية.

ب- تدعيم دور الزوجين في حل مشكلاتهما.

ج- الأخذ بأهمية العلاج الديني ودو جمعيات الاصلاح الديني.

د- دور مراكز التنمية الاجتماعية ومكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية.

[1] - نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمان حضر:**العلاقات والمشكلات الأسرية**،دار الفكر،عمان الأردن،2011، ص179

[2] - بشير صالح الرشيدي،براهيم محمد الخليقي: **سيكولوجية الأسرة**، ذات السلاسل، الكويت، 1996ص 171.

هـ- **دور وسائل الاعلام:** لوسائل الاتصال المختلفة، سواء المباشرة أو غير المباشرة من خلال رسائلها الاعلامية دورا حيويا في تنشئة الأسرة السليمة التي تضمن استقرارها، وتعمل من خلال شبكة العناصر والمؤثرات الوسيطة، على احداث التأثير المطلوب بين أفرادها لانتهاج السلوك المقبول حيال أي مشكلة .

ولقد خلص الباحثون في مجال الإعلام إلى عدة نتائج حول أثر الإعلام وقوته في الإقناع، من أهمها :أن وسائل الإعلام تعزز القيم الاجتماعية وتدعمها، وتصبح في كثير من الأحيان المصدر الرئيس للمعرفة، كما أن المعلومات الواردة من وسائل الإعلام عادة ما تلعب دو ا رً أساسياً في صنع قرارات الجماهير حيال القضايا المختلفة.

أما فيما يخص الأسرة كجمهور نوعي من جماهير وسائل الإعلام المختلفة، فقد اتفق الباحثون

على أن المواقف التي يعتنقها أفراد الأسرة وأصدقاؤهم تحدد بمقدار كبير قبول المعلومات الواردة عبر وسائل الإعلام أو رفضها .. كما يتجلى تأثير وسائل الإعلام بصورة واضحة في تكوين الآراء لديهم حول المواضيع التي لا يعرفون عنها إلا القليل، وبهذا فإن وسائل الإعلام تقل فعاليتها في تغيير الآ راء الموجودة فعلاً عند الأفراد[1].

4- نماذج من المشكلات الأسرية:

4-1/ مشكلة العنف ضد الأطفال:

ان انتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال أصبح حقيقة لا يمكن تجاوزها فالعنف الجسدي والجنسي والنفسي، علاوة عن الإهمال المعتمد من قبل الأبوين اصبحت ظاهرة خطيرة لأنها تؤدي إلى حدوث أضرار تمتد آثارها إلى المستقبل القريب.

ولعل أهم **العوامل المسببة للعنف ضد الأطفال:**

أ- العوامل الأسرية :

[1] - داليا مؤمن: **الأسرة والعلاج الأسري**، دار السحاب،القاهرة،2003. ص 23.

ان حرمان الطفل من رعاية وحنان الأبوين وانخفاض مستوى الوعي لدى الأبوين والتمسك بالعادات والتقاليد الأسرية والخلافات الأسرية أو المعاملة التمييزية بين الأطفال وغيرها من العوامل قد تكون سببا وجيها لتنشئة العنف في نفس كل فرد من أفراد الأسرة.

ب- عوامل اجتماعية:

ان الضغوط الاجتماعية على الأطفال وعلاقة أفراد المجتمع لها آثارها الواضحة على الأفراد وان كانت هذه الآثار أقل وضوحا عن الأسرية،فإن فشل الطفل عن انشاء صدقات مع أقرانه تؤثر سلبا على مهاراتهم الاجتماعية والمعرفية وتقلل من ثقتهم بأنفسهم وبالآخرين وتنمي مشاعر العنف في نفوسهم.

ج- عوامل قانونية:

ان انعدام السلطة والقانون في المجتمع يكون سببا لإنتشار الفوضى والفساد وبالتالي انعدام الأمن والاستقرار.

د- عوامل اقتصادية :

ان سوء الأوضاع الاقتصادية تحول دون الوصول الى الرغبات المراد الوصول إليها وبالتالي تخلق اليأس في النفوس وبالتالي اللجوء إلى كل الوسائل المباحة والغير مباحة في سبيل الوصول الى هذه الرغبات لأجل حياة أفضل.

هـ- عوامل فكرية:

ان ازدياد نسبة الأمية والتخلف في المجتمع وسلب الآراء وكبح الحريات تحد من التفكير السليم لدى الطفل وبالتالي اكتساب ثقافة العنف.

و- عوامل شخصية ونفسية:

هناك اطفال لديهم قابلية في إكتساب ثقافة العنف حسب الحالة النفسية التي يعيشها في بيئته.

ي- وسائل الإعلام والبرامج التي تشجع العنف:

للإعلام دورا هاما في الحياة اليومية لكل الأفراد، وذلك اختلاف برامجه و كثرة القنوات التي تنشط في كافة المجالات الرياضية و السياسية و الرسوم المتحركة و أفلام الأكشن والإثارة التي

تجعل المتابع لها مع اختلاف جنسه و عمره يجلس أمامها مدة زمنية معتبرة كل يوم و ذلك الملل أو فترة الراحة أو في المقاهي و المحلات و الأماكن العمومية ، غير أن بعض البرامج التي تكون ذات بمشاهد عنيفة تبعث في نفس المشاهد شعورا بالانتقام و تجعل من بعض المراهقين و الأطفال يستهينون بحجم هذا العنف الذي يمر عبر وسائل الإعلام بحيث تبعث في عقوله بعض العدائية للآخر الذي ربما يكون الأخ أو الجار، حيث نجد غالبا شجار قائم بين الأطفال و ربما يكون هذا الشجار خطير و ذلك لاستخدام أسلحة حادة في عملية العنف[1] .

4-2/ مشكلة الطلاق:

يعد الطلاق من أهم أشكال التفكك الأسري لأنه انتشر بشكل كبير مؤخرا في جميع المجتمعات في الأزمنة الحديثة بلا استثناء، كما أن أسباب وقوعه ترجع لكلا الطرفين إلا أنه بعض الأحيان قد يكون حل للمشكلات الصراعات المتواصلة في العلاقة الزوجية، والطلاق هو "أبغض الحلال " لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء.

الطلاق احد مظاهر عدم الاستقرار الزواجي واستحالة العشرة بين الزوجين سواء كان لأسباب تتعلق بالزوجين أو بعلاقة أحدهما بأسرة الآخر أو بالأسرتين معا أوغير ذلك فإنه يترتب عليه إنهاء الرابطة الزوجية.

1- تعريف الطلاق:

يعرف الطلاق لغة : بأنه التخلية وازالة القيد.

واصطلاحا: هو رفع قيد النكاح حالا أو مآلا بلفظ مخصوص. واجتماعيا: هو انفصام رابطة الزواج عن طريق ترتيبات نظامي يضعها المجتمع في الغالب استنادا إلى اسس دينية سائدة.

2- أنواع الطلاق:

يقسم الطلاق حسب الآثار المترتبة عليه إلى ثلاثة انواع:

[1]- خليفة عبد القادر، قصي عطية:**العنف ضد الأطفال أسبابه وآثارهه**، مجلة العوم ا الانسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،العدد 28، 2017 ص290-291.

أ- الطلاق الرجعي فإذا طلق الزوج زوجته للمرة الاولى أو الثانية فبإمكانه اعادة الرابطة الزوجية من دون عقد جديد، ولا يحتاج إلى رضا الزوجة مادامت في فترة العدة المحددة في القرآن بثلاثة قروء.

ب- الطلاق البائن بينونة صغرى:فإذا انقضت فترة العدة، بعد الطلاق الأول او الثاني قبل أن يسترجع الزوج زوجته يصبح الطلاق بائنا. وبإمكان الزوج هنا إعادة رابطة الزوجية للمرة الثانية أو الثالثة ، ولكن برضا الزوجة وبعقد ومهر جديدين.

ج- طلاق بائن بينونة كبرى: وهو الطلاق للمرة الثالثة حيث يحرم على الرجل إعادة مطلقته إلا بعد ان تنكح رجل غيره ويطلقها أو يموت عنها فعندئذ يحق لها الزواج بطليقها الأول بعد اكمال فترة العدة.وقد قسم الفقهاء الطلاق الى نوعين حسب مشروعيته:

ويختلف الطلاق بحسب كونه رجعيا وبائنا كما وضحناه،أو وفق عقد الزواج، فهناك طلاق رسمي موثق وآخر في نطاق العرف غير موثق. وتتباين مراسيم الطلاق بحسب ظروف وقوعه وحسب الأسباب المرتبطة به[1].

3- أسباب الطلاق:

يمكن تقسيم أسباب الطلاق الى قسمين وهي:

أ- أسباب خاصة: والتي تتعلق بالزوجة والزوج:

من الأسباب التي تعود للزوجة: عدم قدرتها على الوفاء بواجباتها الزوجية المشروعة ، الخيانة، إهمال شؤون البيت،الفارق في السن، عدم طاعة الزوج.

أما الاسباب التي تعود للزوج هي: الكراهية ، تعدد الزوجات، سوء المعاملة ، عدم تحمل نفقات الأسرة ، الفروق في السن، المرض، سوء السلوك والانحطاط الاخلاقي.

ويمكن أن نضيف الأسباب التالية:

- عدم الوئام بين الزوجين بأن لا تحصل محبة أحدهما للآخر.
- سوء خلق أحد الزوجين وعدم قيام أحدهما بحق الآخر.

[1] عشا غسان، **الزواج والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام -الأحكام الفقهية وتبريرات الكتاب المسلمين المعاصرين**، دار الساقي، بيروت،1997، ص 135.

– سوء الحال بين المرأة ووالدي الزوج أو أحدهما، وعدم الحكمة في معاملتهما.

– عجز الزوج عن القيام بحقوق الزوجة أو عجزها عن القيام بحقوقة.

– وقوع الزوج في المعاصي والموبقات وتعاطي المخدرات أوالمسكرات.

– عدم رؤية الزوج للمرأة قبل النكاح، لأنه قد يجد الحا ل بغير ما وصف له.

ب– أسباب عامة: والتي تتمثل في:

- العامل الاقتصادي واثره على حياة الاسرة.
- حرية المرأة ونزولها للعمل وتطور مركزها الاجتماعي.
- الاختلاف في المستوى الثقافي والوضع الاجتماعي والسن.
- ضعف الوازع الديني والأخلاقي.
- عدم وجود الانسجام اللازم لتدعيم الأسرة قبل وبعد الزواج.
- عدم الاستقرار العائلي[1].

4– علاج لمشكلة الطلاق:

لاشك أنة للحد من مظاهر الطلاق تدابير وقائية تساهم في تقليص آثاره على الجميع ومن بين هذه االتدابير مايلي[2]:

- توسيع الرعاية الاجتماعية والمساعدات لتخفيف الأعباء على الأسرة ومساعدتها على تحملها،وعلاج الأسباب الصحية والاقتصادية التي تهدد حياة الأسرة.
- ايجاد مراكز ومكاتب لتقديم استشارات الزوجية ومحاولة الحد من المشاكل بين الزوجين من قبل متخصصين نفسيا واجتماعيا لتقديم النصح والارشاد.
- الترويح عن الأسرة ومحاولة ايجاد بيئة مناسبة لشغل أوقات الفراغ.
- حث المؤسسات ومراكز التدريب المتخصصة في عقد دورات تدريبية في شؤون الأسرة مع دعم هذه البرامج ماديا ومعنويا.

[1] - أميرة أنور احمد:**الطلاق، الاسباب وطرق العلاج**، مجلة الأمن والحياة، العدد 1432،344.ص 57.

[2] - عبد الكريم بكار: **المناخ الأسري وسماته**،دار القلم، دمشق،سوريا،2010، ص84.

- الاستفادة من مجالس الأقارب بطرح الموضوع عليهم ومناقشته بينهم لعله يعالج يساهم في وضع الحلول المناسبة.
- نشر الوعي الزواجي عن طريق وسائل الاعلام.
- إعتناء الصحف والمجلات بالحديث عن مشكلة الطلاق بأفكار علاجية وبشفافية دون مبالغة أو تحليل للظاهرة من خلال مختصين اجتماعيين.
- استفادة من الإذاعات في طرح المواضيع الأسرية الهامة.

تخصيص قنوات تلفزيونية هادفة تعتني بقضايا الأسرة وتوليها الرعاية والعناية التي تستحقها.